

استنساخ الهوية في البيئة الرقمية: دراسة في تكوين الذات والهويات المتعددة في الفضاء الإلكتروني (دراسة ميدانية على عينة من الشباب المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي)

Identity Cloning in the Digital Environment: A Study of Self-Formation and Multiple Identities in Cyberspace (A Field Study on a Sample of Young Social Media Users)

لزهر بابوري^{1*}، سمير صالح²

¹ جامعة الصديق بن يحيى جيجل (الجزائر)، Lazhar.babouri@univ-jijel.dz

² جامعة التكوين المتواصل – مركز سطيف - (الجزائر)، Salhisamir68@gmail.com

تاريخ الاستلام : 02 أكتوبر 2025 ؛ تاريخ القبول : 01 ديسمبر 2025 ؛ تاريخ النشر : 25 ديسمبر 2025

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى فهم وتحليل ظاهرة استنساخ الهوية في البيئة الرقمية من خلال تحليل كيفية تشكل هذه الهويات الافتراضية، وسيتبع البحث منهج المسح الاجتماعي باستخدام أسلوب المسح بالعينة، حيث تم توزيع استبيان على مجموعة من (100) شاب وشابة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، موزعين بالتساوي (50) ذكراً و(50) أنثى قاطنين بمدينة العلمة ولاية سطيف، وبناءً على ذلك، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- يؤثر استنساخ الهوية سلباً على الثقة الاجتماعية لدى الشباب في الفضاء الافتراضي، إذ يجعل الآخرين أكثر تشككاً في صحة هوياتهم الرقمية
- تتميز معظم العلاقات التي تنشأ نتيجة استنساخ الهوية بأنها سطحية وغير مستقرة، مما يقلل من فرص بناء روابط اجتماعية عميقة.

الكلمات المفتاحية: الاستنساخ الهوياتي ؛ البيئة الرقمية ؛ الهوية ؛ الهوية الافتراضية ؛ الشباب.

Abstract: This study aimed to understand and analyze the phenomenon of identity cloning in the digital environment by analyzing how these virtual identities are formed. The research will follow the social survey method using the sample survey method, where a questionnaire was distributed to a group of (100) young men and women who use social networking sites, distributed equally (50) males and (50) females residing in the city of El Eulma, Setif Province. Based on that, the study reached a set of results, the most important of which are:

- Identity cloning negatively affects young people's social trust in the virtual space, as it makes others more skeptical about the validity of their digital identities.
- Most relationships that arise as a result of identity cloning are superficial and unstable, reducing the chances of building deep social bonds

Keywords: Identity Cloning, Digital Cloning, Identity, Virtual Identity, Youth.

* Corresponding author, e-mail: Salhisamir68@gmail.com

1- مقدمة

في عصر الثورة الرقمية والتقنيات الحديثة التي أفرزها التطور التكنولوجي، أصبح العالم الافتراضي يشكل جزءاً مهماً في الحياة اليومية للأفراد، كمنصات التواصل الاجتماعي، الألعاب الإلكترونية، البيئات الرقمية، وهنا أصبح لدى الفرد فرصة لبناء وتطوير هويات جديدة تتجاوز القيود والعادات التقليدية التي فرضها عليه العالم المادي، وعليه يظهر مصطلح الاستنساخ الهوياتي كظاهرة هامة ومحورية تطرح العديد من التساؤلات حول طبيعة العوية الفردية والجماعية في بيئات رقمية وعوالم افتراضية لا تعرف الحدود المادية.

حيث تسهم هذه الظاهرة في خلق هويات افتراضية قد تتداخل مع الهويات الحقيقية أو حتى استبدالها في بعض الحالات، الأمر الذي يثير قضايا معقدة تتعلق بالخصوصية والانتماء، والتفاعل الاجتماعي المادي وفي هذا السياق يمكن للأفراد في العالم الافتراضي إنشاء "نسخ" من هوياتهم الحقيقية، قد تكون مشابهة أو مختلفة تماماً لواقعهم، وهذه الظاهرة تؤثر بشكل كبير على مفاهيم الذات والآخر، وعلى العلاقات الاجتماعية في البيئات الافتراضية.

وهناك العديد من الدراسات والبحوث الميدانية التي تناولت موضوع تأثير المواقع الاجتماعية وتأثيراتها على الهوية، ومن بين هذه الدراسات اخترنا ثلاثة (03) منها، الدراسة الأولى: تصور وممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الإلكتروني والممارسة الواقعية (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي المستخدمين لموقع الفيسبوك بجامعة باتنة) (بيميمون، 2015)

انطلقت الدراسة من إشكالية مافادها: من الذي يؤسس الهوية الثقافية في ظل المجتمعات الكونية؟ وهل الهوية تنشئ أم تبني؟ ماهي العناصر الموجهة لمضامينها؟ وكيف تتمظهر الهوية الافتراضية الإلكترونية لدى الشباب الجزائري عبر شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك؟ وماهي انعكاساتها على تصوراتهم وممارساتهم الهوياتية في الواقع الاجتماعي؟

تم اختيار المنهج الوصفي لأنه الأقرب إلى وصف الظاهرة المدروسة، طلبت قسم العلوم الاجتماعية شعبة علم الاجتماع بجامعة باتنة، تم استخدام العينة القصدية تبعاً لمتغير الشباب المشتركين في موقع الفيسبوك وشملت العينة (100) مفردة اعتمد الباحث على أداة استمارة الاستبيان لجمع البيانات من ميدان الدراسة، حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-الشباب يواجه سجالاتاً حقيقية بفعل تعدد وتداخل النماذج التصورية التي توجه سلوكياته الهوياتية عبر الشبكات الاجتماعية، وهذا في ظل ضعف النموذج الإدراكي المحلي الذي تتأسس عليه هويته.

-هناك تباين في طريقة العرض اختلاف المستخدمين من خصوصية هويتهم على الشبكة والتي يمزجون فيها في الغالب بين الوجود الافتراضي والوجود الاجتماعي، لأن الهوية الإلكترونية تبني سمعة المستخدم على الشبكة والردود المستهجنة قد تفقده ثقة أصدقائه، وقد تكسبه احترامهم

-اللغة المستخدمة على الفيسبوك هي الدارجة المحلية تليها اللغة الفرنسية ثم العربية الفصحى ولعل هذه النتيجة تعكس طبيعة الممارسة الهوياتية البسيطة التي تركز على اللغة المحلية المتداولة في الوسط الاجتماعي.

أما الدراسة الثانية: فتناولت موضوع الشباب الجزائري والهوية الافتراضية (دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك)، انطلقت هذه الدراسة من إشكالية رئيسية تبحث في خلفيات تبني الشباب لهوية رمزية افتراضية ضمن فضاء الفيسبوك من خلال البحث عن سمات وخصائص اشباعات الهوية الافتراضية ضمن فضاء الفيسبوك، والعوامل الكامنة وراء تبني الشباب لهذه الهوية الافتراضية، ومحاولة البحث في الكيفية التي ينظر من خلالها الشباب إلى ذواتهم في المجتمع الافتراضي الذي يسمح لهم بالتخفي وراء ستار هوية رمزية، حيث جاءت إشكالية الدراسة متضمنة التساؤل التالي:

ماخلفيات تبني الشباب الجزائري لهوية رمزية افتراضية ضمن فضاء الفيسبوك ؟

العينة القصدية بلغ حجمها ((150)) مفردة من الشباب الجزائري مقسمة على ولايات الجزائر واعتمادنا على استمارة الاستبيان وأداة الملاحظة المباشرة، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-إن استخدام الفيسبوك من طرف الشباب كان بشكل دوري في إطار اتصالاتهم اليومية بالإضافة إلى أن المستخدمين يرغبون في الظهور بهوية حقيقية حتى يجدهم معارفهم وأصدقائهم بسهولة، من أجل كسب ثقة المتفاعلين معهم في نفس الصفحة.

-نوع اللغة المستخدمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي اللغة الجديدة مزيج بين اللغات والأرقام ثم تأتي بعدها اللغة الدارجة وبعدها اللغة العربية الفصحى.

-كما توصلت هذه الدراسة إلى أن أفراد العينة لا يمتلكون أكثر من حساب واحد على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، كما انهم يميلون أكثر إلى التفاعل مع أصدقائهم ومتابعيهم من خلال ما ينشرونه من منشورات عبر صفحاتهم.

في حين تناولت الدراسة الثالثة أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكل الهوية الافتراضية (دراسة ميدانية لتمثيلات عينة من المستخدمين الجزائريين لموقع الفيسبوك)

تندرج الدراسة في محاولة معرفة أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على تشكل الهوية الافتراضية لدى مستخدم هذه الشبكات في الجزائر، وتأخذ هذه الدراسة شبكات التواصل الاجتماعي كمتغير مستقل، والهوية الافتراضية كمتغير تابع، حيث انطلقت الدراسة من إشكالية التالية:

ماهو أثر استخدام موقع شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك على تشكيل الهوية الافتراضية للمستخدمين الجزائريين؟

تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي، واعتمدت الباحثة على العينة القصدية لكبر عدد المجتمع المدروس بلغ حجمها 390 مفردة، حيث تم استخدام استمارة الاستبيان والملاحظة بالمشاركة الالكترونية

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-توصلت الدراسة إلى أن الفاييسبوك أصبح مساحة للتجريب الأنا لدى الجنسين واستعراض وتقديم الذات على الشكل المأمول.

-توصلت الدراسة إلى أن النسبة الغالبة من أفراد عينة الدراسة ذات مستوى تعليم جامعي تليها فئة ذوي المستوى الثانوي ثم تليها فئة التعليم المتوسط.

-تمثلت مدة الإبحار في موقع الفاييسبوك في مايزيد عن 03 ساعات يوميا.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة في محاولة الكشف عن تأثيرات العوالم الافتراضية على الهوية الفردية والجماعية للشباب في المجتمع الجزائري، وعليه يتجلى تساؤل دراستنا في:

كيف يؤثر الاستنساخ الهوياتي في العالم الافتراضي على هوية الشباب في المجتمع الجزائري ؟ وهل يساهم هذا العالم الافتراضي في تشكيل واقع جديد للهوية يمكن أن يتداخل أو يتعارض مع الهوية الواقعية؟

ويتفرع عن هذه الاشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

1. كيف يتم تشكيل الهوية الرقمية للشباب في العالم الافتراضي ؟
2. هل يؤدي الاستنساخ الهوياتي في العالم الافتراضي إلى قلق الهوية أو الشعور بالضيق ؟
3. ماهو تأثير الاستنساخ الهوياتي في العالم الافتراضي على العلاقات الاجتماعية لدى عينة الدراسة؟

2. مفاهيم الدراسة:

1.2. تعريف الهوية:

يقابل مصطلح الهوية باللغة الانجليزية كلمة Identity في الفرنسية Identité وهو أصل يعني الشيء نفسه، او الشيء الذي هو ماهو عليه، أي ان الشيء له الطبيعة نفسها لا للشيء الاخر (البوني 1984، 05)،

وتعني بأنها حقيقة الشيء من حيث تميزها من غيرها وتسمى أيضا هوية الذات (سعيد 2005، 85)

هي المرجع الأساسي التي يشكل الفرد في تفرد، وتشمل كل السمات التي تحدده، وهي عملية ديناميكية تميل الى التوفيق بين الابعاد المتناقضة التي تساهم في بناء الذات وتطورها ، حيث تكون نشطة بشكل خاص أثناء الطفولة ولكنها تستمر طول الحياة. (سارة 2021، 140)

هي مجموعة من السمات والخصائص التي تميز الشباب وتشمل القيم، المعتقدات الثقافية، اللغة، والتجارب الشخصية والاجتماعية، تعبر الهوية عن الطريقة التي يرى بها الإنسان نفسه وكيف يراه الآخرون، وهي تتشكل من خلال

التفاعل بين العوامل الفردية والمجتمعية، يمكن أن تكون الهوية فردية تعبر عن الذات الشخصية، أو جماعية تعكس الانتماء إلى مجموعة معينة مثل الهوية الوطنية أو الثقافية.

2.2. الهوية الافتراضية:

وتعرف الهوية الافتراضية أيضا بأنها مجموعة الصفات والدلالات والأشكال والسمات والبيانات التي يستخدمها الشباب في تعاملهم ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وتمثيلهم لهوياتهم نحو أنفسهم ونحو الأفراد الآخرين، والتفاعل معهم داخل المجتمع الافتراضي. (كسيرة، 2017-2018، صفحة 51)

ويعرفها جهاد صحراوي بأنها " هي السيولة الهوياتية التي يتم إنتاجها وتشكيلها من قبل الشباب الجزائري المستخدم لمواقع الشبكات الاجتماعية انطلاقا من استعراض مجموعة من الصفات والخصائص والدلالات والمعلومات والبيانات الخاصة بهم، والتي تميزهم عن غيرهم من الأفراد الآخرين عبر صفحاتهم الشخصية، من أجل التعريف بهم في الفضاء الرقمي الذي تشكله هذه المواقع ". (صحراوي، 2022/2023، صفحة 44)

هي الصورة التي يبنها الشباب عن أنفسهم في الفضاء الرقمي من خلال تفاعلاتهم مع المجتمع الشبكي بما يشمل مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية الأخرى، وتتجسد هذه الهوية في طريقة تقديمهم لأنفسهم واختيارهم للمحتوى الذي يشاركونه، وتفاعلهم مع الآخرين في البيئات الافتراضية، كما تعكس الهوية الافتراضية مزيجا من القيم، والمعتقدات، والأنماط السلوكية التي قد تتطابق أو تختلف مع هويتهم الحقيقية، مما يجعلها عاملا مهما في تشكيل تصوراتهم الذاتية وعلاقاتهم الاجتماعية ضمن هذا المجتمع الرقمي.

3.2. تعريف الشباب:

ورد في المعجم اللغوي الإنجليزي Oxford فإن لفظ الشباب يقابله باللغة الإنجليزية كل من اللفظتين Youth و Young «تطلق على المرحلة العمرية التي تمتد ابتداءً من مرحلة الطفولة إلى ما قبل الرشد (Oxford, 2008, p. 518) . Adulte

وفي معجم روبير (Robert) الفرنسي، نجد فيه أن لفظة الشباب (Jeunesse) تطلق على فترة الحياة الممتدة ما بين الطفولة والنضج. (Maturtté, 1998, p. 127) (Rey)

يبدو أن هناك صعوبة علمية في تحديد وتعريف هذه الفئة العمرية الاجتماعية من طرف العلماء المتخصصين، فمرحلة الشاب هي بمثابة الجسر بين مرحلتين مرحلة الطفولة ومرحلة الرجولة،

يعلن الباحثان الألمانيان ليسنغ Lessing وليبينغ Liebge أن مفهوم الشباب مفهوم إنشائي ذهني خالص وبالمقارنة تتميز مفاهيم الطبقة والسلطة والنمو بالوضوح والقطيعة.

الشباب هم الفئة العمرية ما بين (18 سنة و 38 سنة) والأكثر استخداما وتأثرا بالتطورات التكنولوجية والرقمية، وفي سياق المجتمع الشبكي يمثل الشباب الفئة الأكثر اندماجًا في الفضاء الافتراضية من خلال تفاعلهم مع

مواقع التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة، ويدرسون بجامعة محمد أمين دباغين سطيف ، 02 كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع.

1.2. الاستنساخ الرقمي:

يشير مصطلح الاستنساخ الرقمي إلى عملية إنشاء نسخة رقمية أو نسخة مكررة من شخص معين باستخدام تقنيات متقدمة من تكنولوجيا الاتصال في البيئة الافتراضية، وتستخدم مصادر مختلفة مثل ملفات « podcast » لإنشاء نموذج يحاكي أنماط تفكير الأفراد . (عواد، 2024)

والاستنساخ الرقمي هو تقنية ناشئة تتضمن خوارزميات التعليم العميق، والتي تسمح بإنشاء الصوت والصورة ومقاطع فيديو تعكس نمطية الواقع المعاش للأفراد.

5.2. مواقع التواصل الاجتماعي:

لمواقع التواصل الاجتماعي مجموعة مختلفة من التسميات منها، المواقع الاجتماعية، شبكات التواصل الاجتماعي، الشبكات الاجتماعية، شبكات الإعلام الاجتماعي ، وسائل التواصل الاجتماعي... حيث يرى الباحثون أن مواقع التواصل الاجتماعي، هي مجموعة من المنصات على الإنترنت عبر الحواسيب أو الهاتف الذكي والتي تتيح التفاعل ثنائي الاتجاه عبر محتويات ينتجها المستخدمون، لتحقيق التواصل فيما بينهم . (كايسر، 2015، صفحة 11)

كما يعرفها رمضان *Ramedhan* بأنها: " مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وتتيح لهم الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظرهم". (الجاوري، 2021، صفحة 64) وهناك تعريف آخر يرى بأن مواقع التواصل الاجتماعي هي عبارة عن "مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب (web 0.2) تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه إنتماء (بلد - مدرسة - جامعة - شركة ... إلخ) يتم التواصل من خلال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي أداة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء في الواقع أو أصدقاء تعرفوا على بعضهم البعض من خلال السياقات الافتراضية ". (كران، 2015، صفحة 156) وجاء في قاموس *أودليس ODLIS* أن المواقع الاجتماعية هي " خدمات إلكترونية تتيح للمستخدمين من إنشاء ملفات شخصية لهم، تمكنهم من التواصل وتبادل المعلومات مع الآخرين ". (الحمداني، 2014، صفحة 136) هي قنوات إلكترونية على شبكة الإنترنت تسمح لمستخدميها بإنشاء ملف شخصي يعرض فيه بعض من مقتطفات حياتهم وتشكيل وتكوين الصداقات مع الآخرين وتبادل المحادثات والرسائل، كما تسمح لهم بنقل وتبادل المعلومات والأخبار بصورة تفاعلية، تتكون خلالها علاقات افتراضية جديدة.

3. الإطار المنهجي للدراسة:

1.3. مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني: المجال المكاني ويقصد به المنطقة الجغرافية أو النطاق الجغرافي الذي ستقع عليه الدراسة الميدانية، حيث يمكننا أن نحصر مجالنا المكاني في مدينة العلمة ولاية سطيف للقرب المكاني للباحث .

ب- المجال الزمني: وهو المجال الذي استغرقناه في إنجاز هذه الدراسة، حيث انطلقت الدراسة من شهر ماي 2025 من خلال جمع المادة العلمية وتحريرها وصولاً إلى بناء الاستمارة وتوزيعها على عينة الدراسة من ثم جمع البيانات وإحصائها وتفريغها في الحزمة الإحصائية SPSS وتحليلها واستخلاص النتائج حتى شهر أوت 2025.

ت- المجال البشري: وهو مجموعة من الأفراد الذين يتسمون بخصائص الدراسة والتي يجري عليها والبحث والتقصي، وعليه مجالنا البشري هم الشباب الجزائري البالغين والمستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي القاطنين بمدينة العلمة ولاية سطيف.

2.3. منهج الدراسة:

تستهدف الدراسات الوصفية تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها (محسن، 1998، صفحة 436)

نظراً لموضوع دراستنا المتمثل في الاستنساخ الهوياتي في العالم الرقمي دراسة على عينة من الشباب المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي كان منهج المسح الاجتماعي الأنسب لمثل هذه الدراسة من حيث الوصف لمضمون الظاهرة.

3.3. عينة الدراسة:

والعينة Sample هي جزء من المجتمع الكلي The total population المراد تحديد سماته، ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقاً للمعايير الإحصائية وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته. (محمد، 1979، صفحة 91)

وعليه تم الاعتماد على أسلوب المسح بالعينة التي تهتم بجمع البيانات والمعلومات من عناصر وحالات محددة تم اختيارها بأسلوب معين من المجتمع الكلي، وبما أن دراستنا اقتصر على دراسة الشباب، فالعينة تم أخذها بطريقة قصدية التي تقودنا مباشرة إلى الشباب المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي تم حصرها في عدد (100) مفردة موزعة بالتساوي على كلى الجنسين.

4. الجانب الميداني:

1.4. تشكيل الهوية الرقمية للشباب في العالم الافتراضي

الجدول رقم (02) يعكس مدى التفاعل الافتراضي لدى الشباب لشخصيتهم الحقيقية:

المجموع		الإناث		الذكور		البدائل
%	ت	%	ت	%	ت	
28%	28	36%	18	20%	10	دائماً
38%	38	40%	20	36%	18	أحياناً
24%	24	24%	12	44%	22	نادراً
100%	100	100%	50	100%	50	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات الحزمة الإحصائية SPSS

عند الإناث، 76% يرون أن شخصياتهم الحقيقية تنعكس في تفاعلاتهم الافتراضية (دائماً/أحياناً)، هذا يعكس نوعاً من "الشفافية" أو الرغبة في الحفاظ على صورة متسقة بين الواقع والافتراض، وهو ما يتماشى مع سلوكيات مرتبطة بالثقة بالنفس والبحث عن الاعتراف الاجتماعي.

عند الذكور، النتيجة مختلفة: 44% يرون أن التفاعل لا يعكس هويتهم الحقيقية (نادراً/أبداً). هذا يكشف نزعة لارتداء "أقنعة رقمية" أو تبني هويات بديلة قد تمنحهم حرية أكبر في التعبير بعيداً عن ضغوط الواقع. فالشباب الذكور قد يلجؤون إلى إخفاء الهوية أو المبالغة في تقديم صورة مغايرة نتيجة لمعايير اجتماعية تقيد التعبير الحر، بينما الفتيات يستثمرن المنصات لتأكيد وجودهن الاجتماعي والذاتي.

الجدول رقم (03) يوضح الهدف الأساسي من نشر المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي

المجموع	الإناث		الذكور		البدائل
	ت	%	ت	%	
التعبير عن الذات	23	23%	15	16%	8
عرض صورة مثالية	35	35%	20	30%	15
الحصول على إعجابات	30	30%	10	40%	20
لا يوجد هدف محدد	12	12%	5	14%	7
المجموع	100	100%	50	100%	50

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات الحزمة الإحصائية SPSS

الإناث أكثر ميلاً إلى عرض صورة مثالية (40%) أو التعبير عن الذات (30%)، مما يعكس حاجة قوية لبناء صورة اجتماعية مقبولة وإيجابية أمام الأقران.

والذكور، بالمقابل، يركزون على الحصول على إعجابات وتفاعل (40%)، وهذا يشير إلى نزعة نحو "الاعتراف الرقمي" المرتبط بالمكانة الاجتماعية داخل الفضاء الافتراضي، وهو شكل من أشكال رأس المال الرمزي.

يمكن القول إن الفتيات يسعين وراء التوافق الاجتماعي والتمثيل الذاتي، بينما الذكور يسعون وراء التفاعل والاعتراف، وهذا يعكس أن الدوافع وراء النشر ليست فقط فردية بل مرتبطة بمحددات النوع الاجتماعي.

الجدول رقم (04) يبين تأثير الفضاء الافتراضي على هوية عينة الدراسة:

المجموع	الإناث		الذكور		البدائل
	ت	%	ت	%	
ساعد بشكل كبير	28	28%	18	36%	10
ساعد إلى حد ما	27	27%	15	30%	12

لا تأثير	10	%20	8	%16	18	%18
خلق صعوبات كثيرة	18	%36	9	%1	27	%27
المجموع	50	%100	50	%100	100	%100

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات الحزمة الإحصائية SPSS

عند الإناث، 66% يرون أن الفضاء الافتراضي ساعدهم في تعزيز هويتهم (بشكل كبير أو جزئي)، وهذا يعكس دور المنصات كمساحة للتعبير والتواصل والاعتراف بالذات ضمن مجتمع أوسع.

عند الذكور، 36% يعتبرون أن الفضاء الافتراضي خلق صعوبات في التوفيق بين هويتهم الواقعية والرقمية. قد يشير هذا إلى تناقض داخلي أو ضغوط اجتماعية ناتجة عن تضارب التمثيل بين العالمين.

إذن يمكن القول أن الإناث يستفدون من الفضاء الرقمي كأداة للتمكين والاعتراف، بينما الذكور يعانون من إشكالية "ازدواج الهوية" وما تفرزه من توترات.

وبالمجمل من خلال هذا المحور يتضح جلياً أن الفتيات يستخدمن الفضاء الرقمي كأداة لتعزيز الهوية والتعبير عن الذات ضمن إطار اجتماعي إيجابي.

والذكور، في المقابل، يميلون إلى التلاعب بالهوية الرقمية أو استخدام الفضاء الافتراضي كمساحة بديلة قد تكون متناقضة مع الواقع، وهو ما يولد تحديات وصعوبات في التوفيق بين العالمين.

هذه النتائج تتقاطع مع نظريات مثل التفاعلية الرمزية (الهوية تتشكل من التفاعلات والمعاني المتبادلة) والتمثيل الذاتي (الفرد يعرض ذاته بطريقة تتناسب مع توقعات الآخرين).

2.4. لاستنساخ الهوياتي في العالم الافتراضي يؤدي إلى قلق الهوية أو الشعور بالضيق حسب عينة الدراسة:

الجدول رقم (05) يبين درجة اختلاف الهوية الرقمية عن الواقعية لدى عينة الدراسة:

البدايل	إناث		ذكور		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
دائماً	18	%36	10	%20	28	%28
أحياناً	20	%40	18	%36	38	%38
نادراً	8	%16	15	%30	23	%23
أبداً	4	%8	7	%14	11	%11
المجموع	50	%100	50	%100	100	%100

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات الحزمة الإحصائية SPSS

أكثر من ربع العينة (28%) يقرون بوجود فارق دائم بين هويتهم الواقعية والافتراضية، وهذا مؤشر على تضخم الهوية الرقمية لدى بعض الشباب.

النسبة الأكبر (38%) تؤكد أن هذا الاختلاف يحصل "أحياناً"، ما يعكس حالة من السيولة الهوياتية: أحياناً ينسجم الفرد مع ذاته الواقعية وأحياناً يبتعد عنها.

الإناث أكثر ميلاً لهذا الاختلاف (36%) مقارنة بالذكور (20%)، ما يدل على أن الفضاء الرقمي قد يمثل لهن مساحة لإعادة بناء الذات أو تزيينها بعيداً عن قيود الواقع.

الذكور بالمقابل يميلون إلى المحافظة على اتساق الهوية (30% يقولون "نادراً")

الهوية الرقمية عند الشباب ليست نسخة طبق الأصل من الهوية الواقعية، بل فضاء للتجريب والتعديل، مع بروز أوضح لهذا الاتجاه عند الإناث.

الجدول رقم (06) يوضح مدى ارتباط عينة الدراسة لسبب تعدد الحسابات في العالم الرقمي:

البدائل	إناث		ذكور		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
بدرجة كبيرة	15	30%	8	16%	23	23%
بدرجة متوسطة	20	40%	16	32%	36	36%
بدرجة ضعيفة	10	20%	18	36%	28	28%
لا أشعر بذلك	5	10%	8	16%	13	13%
المجموع	50	100%	50	100%	100	100%

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات الحزمة الإحصائية SPSS

حوالي ثلث المستجيبين (36%) يعيشون ارتباطاً "بدرجة متوسطة"، مما يعني أن تعدد الحسابات صار واقعاً يومياً يربك الهوية.

الإناث أكثر عرضة للارتباك الشديد (30% منهن)، وربما يعود ذلك إلى محاولة تقديم صور مختلفة: هوية مهنية، اجتماعية، وأخرى ترفيهية.

الذكور أكثر حضوراً في خانة "بدرجة ضعيفة" (36%)، ما يشير إلى قدرة نسبية على الفصل بين الحسابات أو ربما لعدم حاجتهم إلى تنوع التمثيلات الرقمية كما تفعل الإناث.

تعدد الحسابات أداة لإدارة الهوية، لكنه قد يتحول إلى عامل ضغط نفسي، خاصة عند الإناث.

الجدول رقم (07) يبين مدى قلق عينة الدراسة لتعدد الهويات

البدائل	إناث		ذكور		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
بدرجة كبيرة	14	28%	6	12%	20	20%

بدرجة متوسطة	18	%36	14	%28	32	%32
لا أثر	12	%24	20	%40	32	%32
لا أمتلك أكثر من هوية	6	%12	10	%20	16	%16
المجموع	50	100%	50	%100	100	%100

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات الحزمة الإحصائية SPSS

نصف العينة تقريباً (52%) يقرون بأن تعدد الهويات يولد لهم قلقاً بدرجات متفاوتة، ما يعني أن الاستنساخ الهوياتي ليس مجرد خيار تقني بل مسألة وجودية تمس التوازن النفسي.

الإناث (28%) أكثر من الذكور (12%) في خانة "نعم بدرجة كبيرة"، مما يعكس أنهن يعشن ضغطاً متزايداً لتلبية توقعات اجتماعية متعددة عبر العالم الافتراضي.

الذكور أكثر تمسكاً بعبارة "لا أثر" (40% مقابل 24%)، ما يوحي بنوع من الصلابة الهوياتية لديهم.

وعليه يمكن القول أن تعدد الهويات يولد القلق خاصة لدى الإناث، بينما يبدو أن بعض الذكور قادرون على تحديد هذا الأثر النفسي.

الجدول رقم (08) يوضح تأثير العالم الافتراضي على الهوية حسب عينة الدراسة:

البدائل	إناث		ذكور		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
يساعد على الاكتشاف	15	%30	20	%40	35	%35
يسبب القلق والضيق	20	%40	12	%24	32	%32
لا يؤثر	10	%20	10	%20	20	%20
لا أعلم	5	%10	8	%16	13	%13
المجموع	50	%100	50	%100	100	%100

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات الحزمة الإحصائية SPSS

العينة منقسمة تقريباً: 35% يرون أن الفضاء الافتراضي فرصة لاكتشاف الهوية، بينما 32% يعتبرونه مصدر قلق وضيق.

الإناث أكثر في خانة القلق (40% منهن)، ما يعزز فرضية أن التعدد الهوياتي والتمثيل الرقمي المبالغ فيه يثقل كاهلهم.

الذكور أكثر في خانة "يساعد على الاكتشاف" (40% مقابل 30%)، وربما يعكس ذلك رؤيتهم للعالم الافتراضي كمساحة للتعلم والتجريب أكثر منه مجال ضغط.

العالم الافتراضي مزدوج الأثر؛ أداة تمكين معرفي وهويتي عند البعض، ومصدر تشويش وقلق عند آخرين، مع تفاوت ملحوظ حسب الجنس.

3.4. تأثير الاستنساخ الهويتي في العالم الافتراضي على العلاقات الاجتماعية لدى عينة الدراسة الجدول رقم (09) يبين تأثير الاستنساخ الهويتي على ثقة الآخرين في العلاقات الافتراضية:

البدائل	إناث		ذكور		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
دائماً	20	40%	10	20%	30	30%
أحياناً	18	36%	20	40%	38	38%
نادراً	7	14%	12	24%	19	19%
أبداً	5	10%	8	16%	13	13%
المجموع	50	100%	50	100%	100	100%

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات الحزمة الإحصائية SPSS

68% من العينة (نعم دائماً + أحياناً) ترى أن الاستنساخ الهويتي يؤثر على مدى ثقة الآخرين بها على الأقل أحياناً.

وعليه فالإناث أكثر شعوراً بتأثيره على الثقة (40% "نعم دائماً" مقابل 20% للذكور)، هذا يدل على أن الإناث قد يواجهن مزيداً من الشك أو المتطلبات الاجتماعية تجاه الاتساق بين تمثيلاتهن الرقمية.

إن انخفاض مستوى الثقة قد ينجم عن صعوبة التمييز بين "الهويات الحقيقية" و"المنصوص عليها": يؤدي ذلك إلى تراجع العمق في العلاقات الافتراضية وزيادة الحذر المتبادل.

ملاحظة: وجود نسبة (13%) تقول "أبداً" يشير إلى فئة قادرة على الحفاظ على ثقة ثابتة ربما عبر وضوح الهوية أو قيود على تعدد الهويات.

الجدول رقم (10) يوضح مدى توسيع وتعدد الهويات لدائرة المعارف حسب عينة الدراسة:

البدائل	إناث		ذكور		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
بدرجة كبيرة	22	44%	12	24%	34	34%
بدرجة متوسطة	15	30%	20	40%	35	35%
بدرجة ضعيفة	8	16%	10	20%	18	18%

لم يؤثر	5	10%	8	16%	13	13%
المجموع	50	100%	50	100%	100	100%

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات الحزمة الإحصائية SPSS

69% من العينة ترى أن تعدد الهويات وسّع دوائر معارفهم وتواصلهم بدرجة متوسطة أو كبيرة.

فالإناث أكثر أقوالاً بأن التأثير "بدرجة كبيرة" (44% مقابل 24% للذكور)، قد يعكس ذلك استخدام الإناث لهويات متخصصة (مثلاً حساب مهني، آخر شخصي) لفتح شبكات اجتماعية مختلفة.

تعدد الهويات يعمل كأداة توسع للشبكات (التواصل مع مجموعات متباينة) — ميزة وظيفية — لكنه قد يقترن بضعف الجودة (انظر الجدول 3)؛ أي توسيع كمي لكن بجودة متباينة.

ملاحظة: 13% لم يشعروا بأي تأثير، مما يشير إلى أن التوظيف العملي لتعدد الهويات ليس بالضرورة متاحاً أو مرغوباً عند الجميع.

الجدول رقم (11) يؤدي الاستنساخ الاهوياتي إلى سطحية العلاقات وعدم استقرارها:

البدائل	إناث		ذكور		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
دائماً	18	36%	10	20%	28	28%
أحياناً	20	40%	18	36%	38	38%
نادراً	8	16%	12	24%	20	20%
أبداً	4	8%	10	20%	14	14%
المجموع	50	100%	50	100%	100	100%

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات الحزمة الإحصائية SPSS

66% من العينة (دائماً + أحياناً) يرون أن الاستنساخ الهوياتي يزيد من سطحية وعدم استقرار العلاقات الافتراضية.

والإناث تميل بقوة أكبر نحو الموافقة (36% ، 40%) مما يعكس حساسية أكبر تجاه جودة الروابط الاجتماعية.

هذا يشير إلى أن تعدد الأدوار والهويات يعزز تفاعلات "ضعيفة" (weak ties) "مبنية على انطباعات قصيرة المدى أو مصالح ظرفية، بدل العلاقات العميقة والمستدامة.

احتمال زيادة المعاملات الاجتماعية السطحية، تقليل الالتزام العاطفي، وصعوبة بناء علاقات ثقة طويلة الأمد في الفراغ الرقمي.

الجدول رقم (13) يبين زيادة تعدد الهويات من العزلة أو الانفصال عن العلاقات الاجتماعية الواقعية:

البدايل	إناث		ذكور		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
بدرجة كبيرة	16	32%	8	16%	24	24%
بدرجة متوسطة	18	36%	20	40%	38	38%
بدرجة ضعيفة	10	20%	12	24%	22	22%
لا أشعر بذلك	6	12%	10	20%	16	16%
المجموع	50	100%	50	100%	100	100%

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على مخرجات الحزمة الإحصائية SPSS

62% من العينة ترى أن تعدد الهويات يجعل الفرد أكثر عرضة للعزلة أو الانفصال عن العلاقات الواقعية (نعم بدرجة كبيرة/متوسطة)

والإناث أكثر شعوراً بالخطر الشديد (32% "نعم بدرجة كبيرة" مقابل 16% للذكور). الذكور أكثر تمثيلاً في خانة "نعم بدرجة متوسطة" (40%).

تعدد الهويات يستهلك وقتاً وموارد نفسية (إدارة حسابات متعددة، الحفاظ على صور متباينة)، ما قد يقلل الاستثمار في علاقات واقعية، بالمقابل، بعض المشاركين قد يستخدمون الهويات للحفاظ على روابط مختلفة دون بالضرورة الانعزال التام.

ملاحظة: 22% لم يروا أثراً فهناك تفاوت فردي كبير بحسب كيفية استخدام الهوية الرقمية وغرضها.

النتائج تشير إلى أن الاستنساخ الهوياتي له آثار مزدوجة: من جهة يوسع دوائر التواصل (ميزة وظيفية)، ومن جهة أخرى يزيد مخاطر انخفاض الثقة، سطحية العلاقات، وإمكانية الانعزال عن الواقع وتظهر هذه الآثار بحدة أكبر عند الإناث في العينة.

5. النتائج العامة للدراسة:

- الاستنساخ الهوياتي ينعكس سلباً على عنصر الثقة الاجتماعية بين الشباب في الفضاء الافتراضي، إذ يجعل الآخرين أكثر تشككاً في صدق هوياتهم الرقمية.
- رغم أن تعدد الهويات الرقمية يساعد الشباب على توسيع شبكات تواصلهم الافتراضية، إلا أن هذا الاتساع غالباً لا يقترن بزيادة في جودة العلاقات أو متانتها.
- أغلب العلاقات التي تنشأ في ظل الاستنساخ الهوياتي تنصف بكونها سطحية وغير مستقرة، ما يقلل من فرص بناء روابط اجتماعية عميقة.

➤ الانغماس في تعدد الهويات قد يؤدي إلى تراجع الاهتمام بالعلاقات الواقعية، بل وإلى مظاهر من الانعزال والانفصال الاجتماعي.

➤ أظهرت النتائج وجود تباين بين الذكور والإناث، حيث أبدت الإناث إدراكاً أكبر لآثار الاستنساخ الهوياتي السلبية، خاصة فيما يتعلق بالثقة، والسطحية، والعزلة.

وعليه يمكن القول إن الاستنساخ الهوياتي للشباب في العالم الافتراضي يمثل ظاهرة مزدوجة الأبعاد: فمن جهة يتيح فرصاً لتوسيع التواصل وبناء شبكات اجتماعية أوسع، ومن جهة أخرى يهدد جودة هذه العلاقات عبر إضعاف الثقة، تكريس السطحية، وزيادة احتمال الانعزال عن المحيط الواقعي، وتبقى هذه الظاهرة أكثر وضوحاً وحدة لدى الإناث في عينة الدراسة.

6. خاتمة:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، يتضح أن الاستنساخ الهوياتي للشباب في العالم الافتراضي يمثل ظاهرة معقدة ومتشعبة الأبعاد، فهو من جهة يتيح فرصاً واسعة للتعبير عن الذات، وبناء شبكات تواصل اجتماعي أوسع وأكثر تنوعاً، ومن جهة أخرى يكشف عن إشكالات عميقة تتعلق بضعف الثقة الاجتماعية، هشاشة العلاقات الافتراضية، وتنامي احتمالات العزلة والانفصال عن الواقع الاجتماعي.

لقد أظهرت الدراسة أن الاستنساخ الهوياتي لا ينحصر في كونه ممارسة تقنية أو ترفيهية فحسب، بل هو عملية اجتماعية وثقافية تعكس التوتر القائم بين الهوية الواقعية والهوية الافتراضية، وبين الرغبة في الانفتاح على الفضاء الرقمي والحرص على الحفاظ على الانتماءات الاجتماعية التقليدية.. كما أبرزت النتائج وجود فروق معبرة بين الجنسين، حيث بدت الإناث أكثر حساسية تجاه الآثار السلبية لهذه الظاهرة، ما يعكس خصوصيات ثقافية واجتماعية في إدراك الهوية وتمثلها داخل الفضاء الافتراضي.

إن أهمية هذه النتائج تكمن في مساهمتها في تعميق الفهم السوسيولوجي للتحويلات الهوياتية لدى الشباب الجزائري في ظل الثورة الرقمية، كما أنها تفتح المجال أمام مزيد من الدراسات التي يمكن أن تتناول الموضوع من زوايا أخرى، مثل الأبعاد النفسية، التربوية، أو القانونية لهذه الظاهرة. ومن شأن هذه الدراسات أن تدعم وضع استراتيجيات للتوعية الرقمية، وتعزيز الاستخدام الرشيد لشبكات التواصل الاجتماعي، بما يضمن للشباب الاستفادة من إمكاناتها التواصلية دون الوقوع في مخاطر الاستلاب أو فقدان التوازن الهوياتي.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الهوية في العصر الرقمي أصبحت نتاجاً لجدلية مستمرة بين الواقع والافتراض، بين الثبات والتحول، وهو ما يستدعي مقاربة علمية متجددة تضع هذه التحويلات في إطارها السوسيولوجي الأشمل.

التوصيات:

- تعزيز التربية الرقمية عبر برامج تعليمية وتوعوية في المدارس والجامعات لتمكين الشباب من الاستخدام المسؤول لشبكات التواصل الاجتماعي.
- التركيز على بناء الهوية الواقعية لدى الشباب من خلال الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تقوي الانتماء وتعزز الثقة بالنفس.
- تنظيم حملات تحسيسية حول مخاطر الاستنساخ الهوياتي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية، مع تشجيع الشباب على تبني هوية افتراضية متوازنة وصحيحة.
- دعم الأبحاث السوسيولوجية حول الهوية الرقمية في المجتمع الجزائري لمتابعة التحولات الجديدة وتقديم حلول علمية وعملية.
- توفير فضاءات بديلة للشباب (أندية، جمعيات، أنشطة جامعية) تتيح لهم التعبير عن ذواتهم بعيداً عن الاعتماد الكلي على الفضاء الافتراضي.

7. قائمة المراجع:

- عبد الغني أحمد علي الحاوري. العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي . ألمانيا: المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والإقتصادية، 2021.
- سليمان بدر كران. الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية . عمان: دار الياض للنشر والتوزيع، 2015.
- بشرى حسين الحمداني. القرصنة الإلكترونية أسلحة الحرب الحديثة. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، 2014.
- اسمهان كسيرة. الشباب الجزائري والهوية الافتراضية دراسة مسحية لعينة من مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي فايسبوك، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه LMD في علم الاعلام والاتصال. جامعة عبد الحميد بن باديس، 2017-2018.
- جهاد صحراري. تمثيلات الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي من خلال أخلاقيات النقاش (دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم للشبكات الاجتماعية الرقمية) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه LMD في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال و. جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر: كلية العلوم الانسانية، قسم علوم الاعلام والاتصال ، 2023/2022.
- شينكا كايسر. وسائل التواصل الاجتماعي، دليل علمي للهيئات المعنية بالإدارة الانتخابية. 2015.
- كلثوم بيميمون. "تصور وممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الإلكتروني والممارسة الواقعية (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي المستخدمين لموقع الفاييسبوك بجامعة باتنة)." مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، 01 06، 2015: 47-07.
- شادي عواد. "إرم علوم وتقنية." الاستنساخ الرقمي توأمت الافتراضي. 18 04، 2024. remnews.com (تاريخ الوصول 10 08، 2025).

Oxford. *Learnes Pocket, Dictionary*. 2008.

Rey, Alain. *Dictionnaire de la langue francaise*. Le Robert, 1998.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

لزهر بابوري ، سمير صالح (2025) استنساخ الهوية في البيئة الرقمية: دراسة في تكوين الذات والهويات المتعددة في الفضاء الإلكتروني (دراسة ميدانية على عينة من الشباب المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي) ، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 18 (العدد 01)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 48-64.